

## الوحدة الرابعة

سورة الحج

(مكانة البيت

ومناسك الحج)

الحلول اون لاين  
hulul.online



## تفسير الآيات (٢٥-٢٩) من سورة الحج

### تمهيد

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء، المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْبَةُ فِيهِ وَالْبَادُ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحُكْمِ يُظَلَمِ نُذُوقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ۚ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ ٢٦ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ ٢٧ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا اللَّهُ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاسِ الْفَقِيرِ ۝ ٢٨ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ۝ ٢٩﴾

### موضوع الآيات

بيان تحريم الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.





## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَوَّأْنَا	هيأنا وبيننا.
ضَامِرٍ	البعير الخفيف اللحم لكثرة المشي، لا بالهزال.
بِهَيْمَةٍ الْأَنْعَمِ	هي الإبل والبقر والغنم.
تَفَثَهُمْ	وسخ أبدانهم.

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ويمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام الحديبية عن المسجد الحرام، ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ الذي جعلناه لجميع المؤمنين ﴿سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظْلَمِ نُذُقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ومن يعزم على الميل بظلم في المسجد الحرام، نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ مَوْجِعٍ.

## وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله، وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمة، يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.
- تعظيم البيت الحرام.
- من مقاصد مشروعية الحج اجتماع كلمة المسلمين على الدين.
- ثواب من سعى إلى خدمة بيت الله الحرام، ومن أبرز الأمثلة عبر التاريخ ما تقوم به المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة للعناية بالمسجد الحرام.



في صلح الحديبية صدّ كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

هـ ٢٢ ○ هـ ٤٤ ○ هـ ٦٦ ✓

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتَ الْبَيْتِ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ ﷺ مكان البيت، وهياًناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصاً لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

### وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قدر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، فعن جابر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ»<sup>(١)</sup>.

﴿وَإِذْ نَادَىٰ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وأعلم- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ ليحضرُوا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسبهم في تجارتهم، وغير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معينة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكراً لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النسك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلِيُوفُوا نَّذْرَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.



## إضاءة



منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين،  
وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع،  
وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين  
وخدمة الحجاج والمعتمرين.

## ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادراً، كلٌّ على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقرباً لله من الهدى والأضاحي في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حلُّ إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله، وإخلاص العبادة له، والبراءة من جميع أنواع الشرك، بدءاً من تأسيس البيت الحرام، وفي جميع مناسك الحج.

## آثار سلوكية

١- أعظم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات، وتعظم السيئات.



ج1: أ- "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

ب- "ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم

ج- "وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق

ج2: لأنها أول بيت بني لله في الأرض وأعتقها من تسلط الجبابة

س (١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

س (٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

س (٣) علام يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾.

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾. **الحجاج**

س (٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة

فيه - العبادات التي تقام فيه).

س (٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟

**تقديم كل المرافق للحجاج والمعتمرين بذل مختلف الجهود في سبيل عمارتها والعناية بها**

ج٤: عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ).

